بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الاهتمام باللغة الإنجليزية أم باللغة العربية؟!

الخبر:

أوردت صحيفة عدن الغد الصادرة في عدن يوم الخميس 21 أيار/مايو الجاري خبراً على صدر صفحتها الأولى بعنوان "وزير التربية يوقع اتفاقية مع المجلس الثقافي البريطاني لتطوير تعليم الإنجليزية باليمن" قالت فيه: "وقّع وزير التربية والتعليم الأستاذ الدكتور عادل العبَّادي مذكرة تفاهم مع المجلس الثقافي البريطاني في العاصمة البريطانية لندن، بهدف تعزيز التعاون في تطوير تعليم اللغة الإنجليزية وتأهيل المعلمين ورفع كفاءة العملية التعليمية في اليمن. وتتضمن الاتفاقية تنفيذ برامج تدريبية متعددة لمعلمي اللغة الإنجليزية، إلى جانب تطوير المناهج الدراسية وتنفيذ دورات خاصة بتنمية القدرات وبناء المهارات التعليمية، بما يسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز قدرات الكوادر التربوية".

التعليق:

لا تزال مناهج التعليم في اليمن تُدَمّرُ بعناية، في الوقت الذي تزدهر فيه اللغة الإنجليزية بدعوى تنمية القدرات وبناء المهارات! ويأتي الاهتمام باللغة الإنجليزية في الوقت الذي تُهمل فيه اللغة العربية، على خطا منهج كرومر للتعليم في مصر مطلع القرن العشرين، والمكتب الثقافي الفرنسي، ومنظمة الثقافة والعلوم "اليونيسكو".

حتى إن طلابنا في المدارس المتوسطة والثانويات باتوا لا يعرفون الدؤلي والرؤاسي والكَسَائِي ومعاذ الهَرَا والفرَّاء والمُبَرّد والزَجَّاج وسيبويه والجواهري وصولاً إلى ابن منظور والفيروزأبادي والزَبِيّدي، بل حتى لا يعرفون أن لهم عشرات المؤلفات الرائعة ومعاجم اللغة العربية، التي ملأت الدنيا. فلم لا تضع وزارة التربية والتعليم خططاً لتعريف الطلاب بهؤلاء العمالقة؟! أم أنَّ هذا كله يتضارب من مناهج منظمة الثقافة والعلوم "اليونيسكو" ولا تسمح به؟!

لا تتعبوا أنفسكم يا وزراء التربية وقدّموا كتاب "شمس الله تسطع على الغرب" لأبنائنا الطلاب، كي تعود لهم الثقة المفقودة اليوم، بأن لهم تاريخاً فريداً يجب أن يعرفوه ويحذوا حذوه!

إنني أتعجب عندما أسمع اليوم رجلا غربيا هو الدكتور ريتشارد مورتيل وهو أكاديمي ومؤرخ أمريكي اعتنق الإسلام، يقول باللغة العربية: "أنا أؤمن إيماناً تاماً بأن اللغة العربية أفضل من أي لغة أخرى، ولا أتقبل النقاش في هذه المسألة... وسمعت كلاما من كثيرين بأن اللغة الإنجليزية أوضح من العربية، وللأسف الشديد بعض الدكاترة العرب: اللغة العربية غير قادرة على التعبير عن أفكاري. هكذا قيل. ويش عندك أفكار؟ هل هذه اللغة تكفي ربي وربك رب العالمين للتعبير عن رسالته الخالدة لكل زمان ولكل مكان لكن لا تكفيك أنت؟! المشكلة فيك وليست في اللغة. زد على ذلك أن الله قدّر أن هذه اللغة العربية أقدر على البيان، أقدر على توصيل الرسالة التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يوصلها للناس".

وبعد هذا كله ماذا تريد لندن من تعليم اللغة الإنجليزية أم هي غطاء لشيءٍ آخر؟!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن